تأثير المسلسلات التركية المدبلجة في سلوك واتجاهات الجمهور العراقي

أ.م. د مؤيد خلف حسين الدليمي

الباحث عماد خلف حسين

كلية الآداب - جامعة الأنبار

المستخلص:

تناولت الدراسة تأثير المسلسلات التركية المدبلجة في سلوك المشاهدين والمتابعين من افراد المجتمع العراقي من خلال تحديد عينة من الجمهور تمثلت في (طلبة جامعتي بغداد و الانبار مكونه من ٦٠٠ طالب) بغية الوقوف على مدى التأثيرات التي تركتها تلك المشاهدة على سلوك وعادات المتلقين.

وتتكون الدراسة من أربعة مباحث،المبحث الأول الإطار المنهجي والمبحث الثاني يتكلم عن المسلسلات التركية المد بلجة من عدة جوانب ،أما المبحث الثالث تناول الاتجاهات ودور وسائل الاعلام في تكوينها ، أما المبحث الأخير تمثل بالجانب الميداني للدراسة ،(تحليل مضمون اتجاهات جمهور طلبة جامعتي بغداد و الانبار إزاء المسلسلات التركية المدبلجة) وقد حدد الباحثان مجموعة من الأهداف تتمثل في معرفة مدى الدور الذي تلعبه تلك المسلسلات في التأثير على سلوك الشباب الجامعي ومدى تغيير القيم لديهم.

ثم خلص الباحثان إلى مجموعة من النتائج منها تأثير المسلسلات المد بلجة بشكل سلبي على سلوكيات الفرد في المجتمع والتشجيع على الانحراف و التقليد الأعمى لبعض المشاهد الشاذة ، ومن الاستنتاجات ضعف سيطرة الأسرة في السيطرة على أبنائها في التعرض للعديد من الظواهر السلبية المعروضة في القنوات الفضائية ومنها المسلسلات التركية المد بلجة ، كما شملت الدراسة على مجموعة توصيات ، تتمثل بضرورة قيام القنوات الفضائية العربية بإنتاج برامج ومسلسلات تعرف بطبيعة المجتمع الأصيل لغرس قيم الشهامة والبطولة في نفوس المشاهدين والتوعية من مخاطر المسلسلات التركية المدبلجة وأثارها السلبية ، فضلا عن أنشاء مؤسسات إعلامية عربية إسلامية تتبنى المنهج التربوي العربي الإسلامي في الإعلام بأصنافه المختلفة .

The Effect of Dubbed Turkish Series on the Behavior and Attitudes of Iraqi Audiences

(A Field Study on Students at Iraqi Universities)

Ph.D. Muayed Kalaf al-Dulaimi and Imad Kalaf Hussain

Abstract:

This research seeks the effects of dubbed Turkish TV series on Iraqi audiences. The chosen sample is about 600 Iraqi students at Baghdad and al-Anbar Universities. This study consists of four sections: section one deals with the theoretical framework of the study. Section two studies the dubbed Turkish TV series. The third section explores the role of mass media in forming tendencies, and the last section seeks the field study by analyzing the tendencies if Iraqi viewers of these series.

The goal of this study is to know the role these series played in affecting the behavior and attitudes of Iraqi people and how it can change their morals.

The research ends with the a number of results like: the negative effect of these series on the behavior of Iraqi viewers through bling imitation of irregular scenes and the weak relations the Iraqi families have on their children.

The researchers recommend that Arabic media institutions must produce their own series with Arabic content and the establishment of an Islamic center of media control.

مقدمة:

يمتلك مجتمعنا العربي مجموعة قيم وعادات وتقاليد وأعراف وأخلاق ، فضلا عن ارثه الحضاري الذي يجعل منه مجتمعاً يؤثر ويتأثر بمن حوله من المجتمعات والشعوب بغية خلق جو من التعاون والتبادل الثقافي والمعرفي ، ويعد الإعلام من أهم وسائل تبادل الثقافات ونشر العلوم والمعارف بين الدول،وأضحت الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والمسرحيات أفضل وسيلة لأي دولة لنشر ثقافتها وأخلاقها وعاداتها الاجتماعية وقيمها ، بل وأكثرها تقبلا لدى شعوب العالم،لذا حاول الباحثان تركيز الاهتمام على المسلسلات التلفزيونية التركية المد بلجة التي لاقت رواجا منقطع النظير في أوساط مجتمعنا العربي الذي بات يقلدها ويحاكيها ويخصص لها الوقت الكافي للمشاهدة والإنصات ، فأصبح الإقبال الجماهيري العربي على هذه المسلسلات أمرا لم نشهد له مثيلا من قبل ، لهذا شعر الباحثان بإن المسلسلات التركية المدبلجة تحمل بعض الرسائل إلى الجمهور العربي والعراقي خاصة للتأثير في السلوك والعادات والقيم والتقاليد وتصدير الثقافة التركية العلمانية إلى الثقافة العربية وكأنها تريد العودة إلى الدولة العثمانية من جديد ولكن بأسلوب عصري جديد ليس لنشر الدين بل لنشر الثقافة التركية،و تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تتناول حالة مهمة ظهرت بعد احتلال العراق إلا وهي المسلسلات التركية المد بلجة التي سبقت الربيع العربي (الثورات العربية) فأثارت اهتمام الشعب العربي في جميع أرجائه ومنه العراق بشكل كبير فاق بذلك المسلسلات المكسيكية التي سبقتها خاصة وإنها تأتي من دولة تدعي الإسلام وان كانت علمانية تحاول التأثير على الشباب العربي ،وان مجتمع هذه الدراسة جمهور العراق،متمثل بطلبة جامعة بغداد وجامعة الانبار ، وعددهم (٦٠٠) طالب وطالبة خضعوا إلى الدراسة عن طريق استمارة الاستبيان. و لموضوع الدراسة مجالات عدة ، يتمثل المجال المكاني أو الجغرافي للدراسة بجامعة بغداد وجامعة الانبار ، أما المجال الزماني فيمتد منذ ظهور المسلسل التركي المدبلج الأول ،وهو مسلسل (نور ومهند) إلى الوقت الذي قام الباحثان بالدراسة الميدانية للبحث ، فضلا عن المجال البشري المتمثل بطلبة جامعتي بغداد و الانبار. تتكون الدراسة من أربعة مباحث،المبحث الأول الإطار المنهجي للدراسة والمبحث الثاني تناول المسلسلات التركية المد بلجة ومن جوانب عدة ،أما المبحث الثالث فتناول دور وسائل الاعلام في تغيير ألاتجاهات وتمثل المبحث الرابع بالجانب الميداني للدراسة (تحليل مضمون اتجاهات جمهور طلبة جامعتي بغداد والانبار إزاء (المسلسلات التركية المدبلجة) ثم خلص الباحثان إلى مجموعة من النتائج منها ، تأثير المسلسلات المد بلجة بشكل سلبي على سلوكيات الفرد في المجتمع ، فضلا عن مجموعة من الوصايا التي وضعها الباحثان، إذ أكدا على ضرورة قيام القنوات الفضائية العربية بإنتاج برامج ومسلسلات تعرف بطبيعة المجتمع الأصيل لغرس قيم الشهامة والبطولة في نفوس المشاهدين .

الإطار المنهجي للدراسة

أهمية الدراسة :

تكتسب البحوث العلمية أهميتها في ضوء عناصر عدة يرتبط بعضها بالمجتمع الذي يفترض إن تسهم في حل مشكلاته فضلاً عما يمكن ان تمثله من إضافة مهمة إلى المعرفة في ميدان العلم والمجال التخصصي الذي ينتمي إليه [١].

وتأتي أهمية الدراسة كونها تتناول ظاهرة مهمة ظهرت بعد احتلال العراق إلا وهي المسلسلات التركية المدبلجة والإقبال الكبير لمشاهدتها في العالم العربي ، ولاسيما أنها سبقت الربيع العربي(الثورات العربية) واهتمام الشعب العربي في جميع إرجائه بتلك المسلسلات ومنه العراق بشكل كبير بالشكل الذي فاق متابعة المسلسلات المكسيكية التي سبقتها كما أنها تأتي من دولة إسلامية المظهر علمانية المضمون ، كما تأتي الأهمية في وقت أصبح فيه الساسة الأتراك يتكلمون بأحقية وخصوصية في المنطقة العربية.ويأمل الباحثان من خلال الدراسة إن يضيفا شيئاً إلى العلم والبحوث التي تُسهم في تطوير الرسالة الإعلامية .

مشكلة الدراسة:

تقتضي الأصول العلمية ضرورة إن لا تنشأ فكرة البحث العلمي من فراغ ويجب ان لا تنتهي إلى فراغ ،وعلى هذا الأساس فأن السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية هي ان ترتبط بمشكلة محددة تشتد الحاجة إلى من يتصدى لها بالدراسة في جوانبها المتعددة [٢].

لذا جاءت مشكلة الدراسة،من خلال إلاحساس بإن المسلسلات التركية المدبلجة تحمل بعض الرسائل إلى الجمهور العربي (خصوصا العراقي) للتأثير في سلوكه وعاداته وقيمه وتقاليده السائدة في مجتمعنا العربي ، وتصدير الثقافة التركية العلمانية إلى الثقافة العربية وكأنها تريد العودة إلى الدولة العثمانية من جديد ولكن بأسلوب عصري جديد ليس لنشر الدين بل لنشر الثقافة التركية عن طريق المسلسلات المدبلجة التي تنشر الفساد في البلاد والعباد. فضلا عن إحساس الباحثين أنها تؤثر سلبا في العالم الإسلامي وخصوصا الشباب الذين يمثلون المستقبل لكل امة ، لذا حاول الباحثان معرفة الآثار التي تركتها تلك المسلسلات في سلوك الإفراد،خصوصا الجمهور العراقي الذي تحكمه بعض العادات والتقاليد والقيم المجتمعية المحافظة إلى حد كبير.

أهداف الدراسة:

بما أنَ البحث العلمي هو نشاط منظم وهادف فلا بد من قيام الباحث بتحديد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها عن طريق بحثه. [٣] لذا حدد الباحثان أهداف الدراسة بالآتي:

١. معرفة مدى الدور الذي تلعبه المسلسلات التركية المدبلجة في التأثير على سلوك واتجاهات الشباب الجامعي ومدى تغير القيم لديهم.

٢. التعرف على المتغيرات الطارئة على القيم لدى الشباب ومدى ارتباط هذه المتغيرات بمتغير التعرض للمسلسلات مقارنة بمتغيرات أخرى مثل العامل الاقتصادي – السياسي– العادات والتقاليد – الأسرة و الأصدقاء.

٣. معرفة إذا كان المشاهد لتلك المسلسلات يحاكي ما فيها من مظاهر سلبية مدى نجاح تلك المسلسلات في التمهيد للتدخلات السياسية التركية أو مدى تنشيط للسياحة التركية .

٤. الدراسات السابقة: تعد الدراسات السابقة من أهم الركائز العلمية التي تقود الباحث الى تحديد مشكلة بحثه وتمكنه من بحثها بصورة وافية و تساعده على صياغة الفروض و تعريف المتغيرات و تحديد الأدوات التي تستعمل في جمع المعلومات ووضع خطة البحث أو الدراسة.[٤]

١-بحث، د.وسام فاضل راضي ود. طالب عبد المجيد ذياب ٢٠١٠(٥)

بحث تقدما به إلى كلية الإعلام ،جامعة بغداد تحت عنوان (التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأي الجمهور بالمحتوى القيمي فيها) يتناول البحث مجتمع المراهقين من طلبة الدراسة الإعدادية في مدارس مدينة بغداد ،وذلك لخصوصية تلك الفئة من النواحي العمرية والسلوكية والثقافية والاجتماعية ،إما عن مشكلة البحث وأهميته فإنها تتناول ظاهرة المسلسلات التركية المدبلجة والتي أثارت حفيظة المراقبين والنقاد وكذلك قلق الباحثين من ظهور بعض العلاقات الجنسية والسلوكيات العاطفية غير المنضبطة خارج إطار الزواج وما ينجم عنها من ظاهرة للأبناء غير الشرعيين في ظل التعرض غير المقيد للفضائيات، وتتجسد في وجود ظاهرة إعلامية وثقافية ضاغطة تعرض عبر الفضائيات تتمثل في المسلسلات التركية المدبلجة مقابل إقبال جماهيري واستعداد الجمهور العربي ومنه العراقي للتعرض لها (لاسيما المراهقين) للمشاهدة وربما التقمص والإعجاب والتقليد لبعض ما تطرحه تلك المسلسلات. ومن أهداف البحث الوقوف على حدود وأنماط معدلات تعرض طلبة المدارس في مدينة بغداد لتلك المسلسلات .

ويعد هذا البحث الوحيد الذي سبق دراسة الباحثين ولم يتمكنا من الاستفادة منه بشكل كبير لأنه لم يتطرق بشكل موسع إلى تأريخ المسلسلات التركية المدبلجة ولم يتوسع في هذا المجال.

فروض الدراسة :

تعد الفروض بمثابة القاعدة الموضوعية المنظمة التي تجعل من الممكن انتقاء الحقائق الأساسية اللازمة لحل المشكلة بعناية ، وعدم الوقوع في دوامة جمع حشد من البيانات بلا هدف . (٦)

ومن اجل هذا ،قام الباحثان بصياغة عدة فروض ،تمثلت في:

١. إن المسلسلات التركية المدبلجة لا تنسجم مع طبيعة مجتمعاتنا العربية.

٢. أتت تلك المسلسلات تمهيدا للتدخل السياسي التركي في المنطقة العربية ولدعم الاقتصاد التركي عن طريق التشجيع على السياحة

٣. تأثير تلك المسلسلات على المظهر الخارجي ولم يقتصر على ذلك بل تعداه إلى السلوك الفعلي .

نوع الدراسة ومنهجها

تسعى البحوث الإعلامية إلى وصف كامل ودقيق للمشكلة وجمع البيانات الضرورية فيها كما أنها تسعى إلى تحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة .(٧) تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية ،وهو يمثل أساسا البحوث الإعلامية ، وبموجبه تم تسجيل الوقائع والظواهر المرتبطة بالدراسة ،و ما يتعلق بالمسلسلات التركية المدبلجة وما تحمله من أفكار وسلوكيات ،ومنها ما يتعلق بمجتمع الدراسة(جمهور طلبة جامعتي بغداد والانبار) لذا سيستعمل الباحثان المنهج المسحي فيما يتعلق بمسح جمهور وسائل الإعلام لأنه المنهج الملائم في الدراسات الميدانية التي تتناول الجمهور،فضلا عن استعمال طريقة أو أسلوب تحليل المضمون،كونها الطريقة الأمثل للوصول إلى نتائج دقيقة.

حدود الدراسة ومجالاتها

تتخذ هذه الدراسة مجالات عدة في تعاملها مع موضوع التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ، وتتمثل بالمجال المكاني أو الجغرافي للدراسة بمحافظتي بغداد والانبار ، أما المجال الزماني يمتد منذ ظهور المسلسل التركي المدبلج الأول وهو مسلسل ... (نور ومهند) إلى الوقت الذي قام الباحثان بالدراسة الميدانية لهذه الدراسة فضلا عن المجال البشري المتمثل بطلبة جامعتي بغداد و الانبار ومن كلا الجنسين.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل مجتمع الدراسة بطلبة الكليات العلمية والانسانية في جامعتي بغداد والانبار ،وذلك لضمان دقة النتائج المتوخاة من هذه الدراسة ، لذا فقد اختارها الباحثان (٣٠٠) من طلبة جامعة بغداد و(٣٠٠) لطلبة جامعة الانبار ليبلغ عددهم (٦٠٠) طالب وطالبة.

صعوبات الدراسة

من الصعوبات التي واجهت الباحثين إثناء إجراء الدراسة ، هي قلة البحوث والدراسات التي خاضت في هذا الموضوع باستثناء البحث المقدم من قبل الدكتور وسام فاضل راضي والدكتور طالب عبد المجيد ذياب عام ٢٠١٠ إلى كلية الإعلام جامعة بغداد ،عن التعرض للمسلسلات التركية لجمهور المراهقين في مدارس بغداد ولم يستفد منه الباحث سوى ذكره في المصادر السابقة ،مما اضطر الى اللجوء إلى الصحف العراقية أو العربية والدولية التي كتبت عن الموضوع ،إضافة إلى ذلك الاعتماد على (الانترنت) في بعض المعلومات التي تخص موضوع الدراسة ،ومن الصعوبات الأخرى ، انه متابع غير جيد للمسلسلات التركية المدبلجة ، مما اضطره إلى اللجوء إلى المتابعة المكثفة لهذه المسلسلات ،سواء عن طريق الإعادة لما تم عرضة من مسلسلات مدبلجة او الاعتماد على الأقراص لهذه المسلسلات ،من اجل التركيز على أهم ما تبثه من رسائل الى الجمهور بغية الاستفادة منها في الدراسة.

المسلسلات التركية المدبلجة وآثارها السلبية على المجتمع العراقي والعربي

مرت سنوات حتى نسي العالم العربي المسلسلات المكسيكية المدبلجة باللغة العربية ، ثم ما لبثت أن ظهرت لنا صرخة المسلسلات التركية المدبلجة التي تروج لبعض القيم والسلوكيات وتناقش قضايا الحب وقيم الأسرة والمجتمع ومشكلات البطالة والفقر والطمع كما في (سنوات الضياع)، أذ انتشرت في الآونة الأخيرة بعض المسلسلات التركية المدبلجة وبالذات مسلسل (نور) الذي سلب عقول كثير من الشباب عن طريق التأثير في الأخلاق والقيم الإسلامية بغية إغراق شبابنا في مشكلات كثيرة ....أذ أكدت صحيفة حريية التركية في تقرير نشرته يوم ٢٠٠٨/٩/١٥ أن عدد الدول المستوردة للمسلسلات التركية بلغ ٢٢ دولة منذ أن بدأت تركيا تصدير مسلسلاتها في عام ٢٠٠٦ مشيرة إلى أن هذه المسلسلات تحطم الأرقام القياسية في نسبة المشاهدة في العالم العربي واليونان والبرازيل ، وان حصيلة بيع المسلسلات التركية بلغت (٣) ملايين دولار سنويا ، وأشار التقرير إلى أن هناك ١٨ مسلسلا يعرض حاليا في شمال أفريقيا واليونان وإيران ، ومعظمها يلقى رواجا كبيرا في مصر والإمارات وسوريا والعراق والأردن ولبنان وإيران. [٨]

ويمكن تناول تأثيرات المسلسلات التركية المدبلجة على المجتمع العربي والعراقي وتحديدا فئة الشباب عن طريق عدة جوانب أبرزها:

أولا : الجانب الاجتماعي :

ويمكن سرد بعض تلك الآثار الاجتماعية التي تركتها تلك المسلسلات في مجتمعنا العربي وأبرزها انعكاساتها السلبية على الحالة الزوجية،ومن ثم التفكك الأسري ، فمثلا امرأة سعودية تطلب من عريسها تغيير اسمه إلى مهند.

وأخرى تقول لزوجها ((يا ليتني أنعم بليلة واحدة في سرير البطل))مما أدى إلى تربط لسان الزوج ولم ينطق إلا بالطلاق، وأردني يطلق زوجته بسبب وضعها صور بطل لإحدى المسلسلات التركية ، كذلك أنعكس التأثير الاجتماعي على الأسماء ،إذ شهدت إدارة الأحوال المدنية في السعودية خلال شهورقليلة تسجيل ما يقارب (٧٠٠) طفله باسم لميس بعدما كان اسم فاطمة وزينب الأكثر تسمية في السعودية ،وكذلك شهدت مكاتب الأحوال المدنية في مختلف أنحاء المملكة الأردنية وتحديدا العاصمة عمان، تهافتا لافتا على تسمية المواليد الجدد بأسماء أبطال المسلسلات التركية المدبلجة،إذ حاز اسم (مهند) بطل مسلسل (نور) على حصة الأسد لتسجيل مواليد أردنيين في الأحوال المدنية، فمن(٢٩) تسجيلا باسم مهند في كانون الثاني من عام٢٠٠٩ ، ارتفع الرقم إلى(٩٠) تسجيلا في (حزيران) ،من نفس العام وبنسبة ارتفاع بلغت ٢١٠,٣٪. فنجد ان اسم (لميس) بطلة مسلسل (سنوات الضياع)حقق(١٣) تسجيلا في الشهر الأول من العام ٢٠٠٨ ،ليصل إلى(١٠٦) تسجيلات في حزيران من نفس العام، أي بنسبة ارتفاع ٧١٥,٣٪. [٩]

وللمسلسلات التركية المدبلجة آثار اجتماعية سلبية كثيرة شاعت في مجتمعنا العربي وتحديدا فئة الشباب سواء كانوا مراهقين أم تخطوا تلك المرحلة إلى مرحلة النضوج وتكمن خطورة تلك المسلسلات في ترويجها لأفكار سلبية لدولة مسلمة ،وهي (تركيا). اذ تعدا الأمر كل ذلك ووصل إلى الانتحار ،وقتل النفس التي حرم الله سبحانه وتعالى قتلها الا بالحق فمثلا شهد العراق،(٨١) حالة انتحار في المناطق الإيزيدية. في الموصل خلال عام (٢٠١١) أكثرها لنساء متزوجات ،إذ أشارت نتائج التحقيقات إلى تأثير المسلسلات التركية المدبلجة في انتشار ظاهرة الانتحار بين الشباب والشابات في المنطقة. كذلك أشارت الدراسات والاستطلاعات إن نسبة المشاهدة لتلك المسلسلات عالية جدا،إذ يبلغ عدد مشاهدي مسلسل نور (٨٥)مليون مشاهد عربي ممن تجاوزت أعمارهم (١٥) عاماً بينهم نحو (٥٠) مليوناً من الإناث. [١٠]

إن الدراسة الإحصائية التي يستند إليها أجرتها شركة (أي بي إس أو إس) العالمية للأبحاث التسويقية المتخصصة مؤخراً وركزت على عينة ذات صفة تمثيلية إحصائية بحجم ٢٨٥٠ فرداً في تسع أسواق عربية رئيسة في بلدان الخليج والمشرق العربي وشمال إفريقية أضيفت إليها

تقديرات إحصائية موازية في عدد آخر من الدول العربية. وإزاء تلك المخاطر المحققة فإن الدعاة والمتخصصين في الإصلاح الأسري يحذرون من آثارها السلبية على الأسرة والمجتمع نظرا لما تتسبب فيه من تفاقم حدة ونسبة الخلافات الزوجية وزيادة حالات الطلاق في مجتمعاتنا، وتأجيج حدة الغيرة بين الزوجين. (١١)

إذ يرى الدكتور أكرم عثمان أستاذ علم النفس ، أن الإقبال على النوعية الجديدة من المسلسلات المدبلجة يعكس ضعف الوازع الديني والخواء الفكري وغياب الرقابة الأسرية محذراً من مخاطر الانجراف وراء قيم التغريب والتقليد الأعمى للفكر الغربي. (١٢)

اما الدكتور عبدالوهاب ولد محفوظ – أستاذ وباحث اجتماعي فيرى ان تلك المسلسلات المدبلجة لها انعكاسات سلبية تحاول غزو الثقافة العربية والإسلامية وموروثها الديني السليم ، و أن هذه المسلسلات تخلف انفصاماً نفسياً واجتماعياً بين الطفل وأهلة وبين ثقافته وتاريخه ومحيطه الاجتماعي .(١٣)

ثانيا: الجانب الديني :

ان المسلسلات التركية المدبلجة خطيرة جدا على الأطفال والكبار معا لأنها تحتوي على مشاهد ومفاهيم تخالف تعاليم الشرع بشكل واضح وفاضح ،لما تحويه من مناظر الاغتصاب والحمل من الحرام واللباس الفاضح والقبلات ومشاهد عنف وغير ذلك ،لذا صدرت مجموعة من الفتاوى التي تحرم هذه المسلسلات أو النظر إليها بل وحتى القنوات التي تبثها ،نتيجة للسلوكيات السلبية التي تحاول تلك المسلسلات نشرها في مجتمعنا الإسلامي. (١٤)

أذ أصدر عدد من علماء المملكة العربية السعودية ، بينهم مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، فتاوى منفصلة تحرم مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة، واصفين الفضائيات التي تبثها بأنها ((محاربة لله ولرسوله ((ويأتي هذا بعد ما أثاره المسلسلان التركيان «نور» و» سنوات الضياع» المدبلجان باللغة العربية. (١٥)

وقال..... ((إنه لا يجوز النظر إلى تلك المسلسلات أو مشاهدتها، ففيها من الشر والبلاء وهدم الأخلاق ومحاربة الفضائل ما الله به عليم)) .

وأكد آل الشيخ، أن اللجنة العلمية اطلعت على تفاصيل تلك المسلسلات وأجرت لها قراءة تفصيلية فاتضح جرمها وخبثها. [١٦]فيما قال الشيخ الدكتور عبد المحسن العبيكان المستشار القضائي الخاص ومستشار وزير العدل وعضو مجلس الشورى السعودي ((إن مشاهدة هذه المسلسلات ومتابعتها وعرضها هو أمر محرم، وتحريمها حكم شرعي لا يختلف عليه اثنان، نظرا لما تتضمنه هذه الأعمال من محظورات شرعية وقيمة وأخلاقية. [١٧]

أما السيد علي السيستاني المرجع الديني للشيعة في العالم الإسلامي ، فيرى حكم النظر إلى المسلسلات التركية المدبلجة ،بقوله((مع اشتمال هذه المسلسلات والمسرحيات على لقطات غير شرعية وغير أخلاقية – التي لا تخلو منها غالباً – يحرم النظر إليها مع التلذذ الشهوي أو خوف الوقوع في الحرام ، بل الاحوط لزوماً ترك النظر إليها وعلى المؤمنين – أعزهم الله تعالى – إن يلتزموا جانب الحيطة والحذر فيما يُعرض من المسرحيات والمسلسلات ، وعلى أولياء الأمور ان يتحملوا مسؤولياتهم تجاه إفراد أسرتهم ، وان يختاروا لأبنائهم كل ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم وان يبعدوهم من كل ما يلوّث فطرتهم النقية او يفسد اختلاقهم . نسأله سبحانه وتعالى التوفيق والتسديد و عبارة الأحوط لزوما ترك النظر حرمة النظر)). [١٨]

ثالثا: الجانب السياسي :

إن ظاهرة المسلسلات التركية لها تأثير على الحياة السياسية وخاصة في العراق خاصة مسلسل وادي الذئاب وعندما تتأمل هذا المسلسل تجد انه يكشف واقع الحال السياسي العربي والعراقي ويكشف سيطرة أجندة خارجية على البلاد العربية .بل يكشف إن لرجال السياسة تأثيراً قوياً في تردي الواقع الإنساني والثقافي العربي .[١٩]وقد اتخذت تركيا من الإعلام المرئي (التلفزيون)وسيلة لبث توجهاتها الاجتماعية والسياسية والثقافية باتجاه المجتمع العربي، إذ بدأ الاهتمام التركي بالعالم العربي ،و استطاعت ان تتوجه نحو العرب بخطوتين : [٢٠]

الخطوة الأولى

التي خطتها تركيا نحو المجتمع العربي استهدفت تعريف الجمهور العربي بواقعها الاجتماعي والثقافي والسياسي عن طريق قناة تعود للتلفزيون الرسمي التركي، ترجمت أول الأمر ببث نشرة بالعربية في وقت متأخر من الليل في القناة السابعة من التلفزيون في العام ١٩٩٧، اما قناة جيهان التركية ، فقد تأسس القسم العربي فيها ، خلال ولاية حكومة اربكان في العام ١٩٩٧ بشكل تجريبي قبل الانطلاق الرسمي لها عام ١٩٩٨.

الخطوة الثانية

اهتمام الأتراك بالمجتمع العربي بلغ ذروته في السنوات القليلة الماضية ..... هذا ما أظهرته تصريحات المسؤولين الأتراك فيما يتعلق بالشأن العربي الداخلي. فاستطاعت الدراما التركية ان تغير الكثير من الصورة التي رُسمت للشخصية التركية التي عرضتها الأفلام والمسلسلات العربية عن الأتراك وهم في وضع الغطرسة والظلم تارة وفي وضع السخرية منهم تارة أخرى. (٢١)

إن السياسية التركية وطبقا للنهج الأمريكي في ترويج سياسته وإستراتيجيته من خلال هوليود عاصمة صناعة الأفلام الأمريكية،اذ أنها قامت بالفعل نفسه عن طريق مسلسلات أهمها مسلسل وادي الذئاب الذي تتلخص قصته بوجود بطل تركي له شعور قومي يميل الى الإسلام والى جذوره التاريخية. (٢٢).ووفق(برتران بادي) أستاذ العلاقات الدولية في باريس، فان ((ثمة فضاء فارغ، بعدما لم تعد هناك قوة عربية، وتركيا هي التي تملأ هذا الفراغ)). (٢٣)

ان المسلسلات التركية المدبلجة لم تأتي بشكل عشوائي او بطريقة غير منظمة ،بل أتت وفق عملية منظمة من قبل وزارة الثقافة التركية ، إذ ان جميع المسلسلات التركية المدبلجة باللهجة السورية بأشراف الفنانة السورية لورا أبو أسعد،والتي أشرفت بدورها على عملية الدبلجة وقامت بدور الوسيط بين وزارة الثقافة التركية والقنوات العربية وابرزها مجموعة mbc التي لها اتفاقيات سرية مع أمريكا لترسيخ مبادئ وقيم لم يعتَدها المجتمع العربي فقد ثبت من تقريرين نشر جزء منهما على شكل وثيقة سرية ان أمريكا بعد أن فشلت في تقديم نفسها من خلال قناة الحرة وإذاعة سوا قامت بدعم قنوات عربية لها قبول بغية تحسين صورة أمريكا ويستلزم من ذلك الإساءة إلى الإسلام من خلال البرامج التي تقدمها مجموعة mbc مع أذاعتها والتي سجلت وحسب التقرير الأخير سبقا في الانفتاح على الغرب ونشر الثقافة ومبادئ الحياة اللانمطية .(٢٤)

رابعا :الجانب الثقافي: يتأكد كل يوم مدى تنامي نفوذ وتأثير تركيا في المنطقة العربية سواء التأثير السياسي أو الثقافي، وقد شجع الاهتمام العربي بالمسلسلات الدرامية التركية ونجومها في التفكير في تخصيص قناة تركية موجهة للمشاهد العربي مباشرة بدون وسيط. (٢٥)

انطلقت رسميا في الرابع من شهر نيسان عام ٢٠١٠ قناة (TRT) التركية الجديدة التي تبث على ثلاثة أقمار منها القمر المصري النايل سات والعربسات والقمر التركي تركسات(٤٠) وتعد تلك المسلسلات حملة منظمة وجزء من الغزو الثقافي الذي يستهدف الشباب العربي بغزو فكري بغية التأثير في سلوكه وتطويعه بما يخدم المشروع التركي، إن المشكلة الحقيقية ليست في الرواج الذي لاقته هذه المسلسلات ولا في الإقبال الجماهيري

العربي الكبير على مشاهدتها، إنما تكمن مشكلة الدراما (الدخيلة) في أمور عدة، في مقدمتها أنها تمثل مجتمعا إسلاميا ليس من الإسلام في شيء في كثير من أفكاره وطروحاته وطريقة عرضه وأحداثه، إذ إنَ المتابع المثقف لهذه الدراما لا يلحظ أي مظهر من مظاهر الإسلام، بل على العكس من هذا يجد تجاهلا واضحا لكل ما يمت للإسلام بصلة وتناقضا بين طاعة الله ومعصيته ، فعلى سبيل المثال تناول المسكرات بعد الإفطار في شهر رمضان .[٢٦] يرى عضو هيئة التدريس في قسم الإعلام ، بجامعة الملك سعود، الأمير الدكتور نايف بن ثنيان آل سعود، أنه لا يوجد تأثير قوي في ثقافتنا المحلية من خلال عرض المسلسلات المدبلجة (لما لثقافتنا من جذور راسخة وأسس ثابتة)، مضيفًا أنه ليس لمجرد عرض أعمال درامية وتلفزيونية آتية من أقطار أخرى وثقافات مختلفة، يمكن أن تتغير البنية الثقافية للمجتمعات، مع ما تمتلكه من مبادئ وقيم وإرادة. [٢٧]

و يتعارض رأي الدكتور فهد العسكر- أستاذ قسم الإعلام، وعميد البحث العلمي، في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض- قليلا مع رأي الأمير الدكتور نايف بن ثنيان؛ إذ يرى أن أي منتج درامي سيكون له تأثير، سواء إيجابا أو سلبا، من خلال ما يحمله هذا المنتج من قيم وعادات وتقاليد وأعراف، خصوصا إذا كانت هذه الثقافة قادمة ومستمدة من خارج البيئة المحلية، التي منها المسلسلات المدبلجة . (٢٨)

خامسا: الجانب اللغوي :

إنَ أسباب نجاح المسلسلات التركية هي لهجة الدوبلاج ولعل في هذا التفسير ما يصلح لانطلاقة أكثر واقعية لمحاولة تحليل ظاهرة الرواج الجماهيري الذي لاقته حتى الآن الدراما التركية، الأمر الذي شجع العديد من القنوات الفضائية لكي تبدأ بعرض مجموعة من الأفلام الأجنبية الشهيرة مدبلجة باللهجة السورية معتبرينها عنصر جذب للمواطن العربي. [٢٩] ويبدوأن الدراما السورية لم تكتف بتوظيف المسلسلات المحلية فقط، بل لجأت إلى استقطاب المتلقي العربي عن طريق الترجمة والدبلجة بلهجتها التي لا تنقل إلى المجتمع العربي اللهجة السورية كما تنقل المسلسلات المحلية بحكم اختلاف قوة المضامين والقضايا المشتركة التي تؤدي إلى خلق تفاهم مشترك وتقارب للأدوات الدرامية . [٣٠] إنَ اللغة هي لسان الفكر، وبما أن اللغة العربية الفصحى هي لغة عالمية فلا بد أن تكون هي اللسان الناطق لهذه المسلسلات، لاسيما وان هنالك الكثير ممن اعتبروا أن احد أهم أسباب نجاح تلك المسلسلات، هي الدبلجة باللهجة السورية والتي تحمل الكثير من المصطلحات التي لو عدنا إلى جذورها لوجدناها غير عربية الأصل، وهذا يشكل خطرا على اللغة العربية الفصحى . [٣١]

سادسا:الجانب العلمي :

من الطبيعي حينما يقضي الشاب الساعات الطويلة قبالة الشاشة البلورية ان يهمل دراسته لقلة القراءة والمتابعة ،وربما يقوده الى عادات سيئة مثل النوم إثناء المحاضرة،وكذلك قلة التركيز او ربما التغيب عن الدوام بسبب السهر لمتابعة تلك المسلسلات التي تصرف الشباب عن التحصيل العلمي المثمر ،سواء كان الاهتمام بالتحصيل العلمي في المجال الشرعي الذي تحتاجه الأمة أكثر مما تحتاج إلى الطعام والشراب والهواء الذي تتنفسه ،أو التحصيل العلمي في المجالات الحيوية التي يحتاجها المسلمون في مجال الطب والهندسة والعلوم الطبيعية وغيرها ،إذ من الطبيعي إن يتدنى المستوى العلمي للشباب المدمن على تلك المسلسلات. [٣٢] فضلا عن إحباط الشباب ،وعدم قدرته على الإبداع ، مما يشيع ثقافة الاستسلام التي تقوم على الاستهلاك الأعمى للمعلومات المضخمة ليصبح المستهلكون لها مراقبو دمى وليس أكثر وتعتمد هذه الثقافة على المناهج المكثفة التي تضخ معلومات تشل الذهن والتفكير ،وتساهم في شل العقل والإبداع لتقوده بالنهاية إلى ما يسمى اليوم بثقافة الانهزام . [٣٣]

سابعا: الجانب الاقتصادي والسياحي :

اقتحمت المسلسلات التركية في الفترة الأخيرة عددا من القنوات الفضائية فاستقطبت عدد كبير من المشاهدين في المجتمع العربي، ولعل زيادة الإقبال على السفر لدولة تركيا منذ بدء عرض تلك المسلسلات و بشهادة عدد من المسؤولين والعاملين في وكالات السفر والسياحة ،مؤشرا على اثر ودور المسلسلات في الترويج للسياحة التركية وجذب المواطن العربي لها،أن ما يعرض من مناطق سياحية لم نشاهدها من قبل وحب الاستطلاع من قبل المشاهدين للتعرف على ما هو موجود في هذه البلاد كان السبب وراء انتشارها بهذا الشكل. وبالفعل فقد نشطت حركة السياحة إلى تركيا،فحسبما ذكرت صحيفة حرييت التركية أن عرض المسلسلات التركية في البلدان العربية أدى إلى زيادة التدفق السياحي إلى تركيا في الفترة الأخيرة،وتحول القصر الذي تم تصوير مسلسل (نور) فيه إلى مزار سياحي،وتم طبع تذاكر لزيارة القصر قيمتها (٦٠ دولارا).[٣٤]فسرعان ما دخلت المسلسلات التركية عالم الأزياء ودوت في الأسواق صرخة ملابس لميس ونور ، ومن ثم طبعت صور الممثلين الأتراك على قطع الملابس الرجالية والنسائية ، بل وتعدى الأمر إلى ملابس الأطفال ، ولم تسلم الأطعمة من هذه الحمى فظهرت أنواع السكائر والتشيبس والحلوى باسم نور ومهند أو لميس ويحيى وأدت هذه الموجة إلى ارتفاع أسعار البضائع بحجة أنها مستوردة من تركيا (بلد نور ومهند،لميس ويحيى، والأسمر ومراد علم دار). [٣٥]

اتجاهات الجمهور ودور وسائل الاعلام في تكوين وتغيير الاتجاهات :

أولا:الاتجاه .. مكوناته وعوامل تكوينه

الاتــجـاه

وهـو الموقـف الـذي يتخـذه الفـرد حينمـا يواجه شـخصاً أو شـيئاً أو ظاهـرة أو حالة أو فكـرة ، فقـد يؤيـده او يقبـل علـى ما يواجهـه ، فتظهر اتجاهات مؤيـدة وقد يكـون محايداً له، فتظهـر اتجاهـات محايـدة وقد يرفضه ويجافيـه ومن ثَمَ تظهر اتجاهات رافضـة ، ويمكن القول إن الاتجـاه: تأهـب الفـرد لأن يثـار بمثير فـي موقف فيتصـرف تصرفاً خاصاً لهـذا المثير.[٣٦]

والاتجـاه فـي حقيقتـه: موقـف نفسـي يتمثـل بالاسـتجابة المكتسـبة والانفعاليـة بعـض الشـيء لمنبـه معيـن كموقف المـرء من الحـرب مثلاً، إذ يعبر عن نزعة الإنسـان للاسـتجابة إلـى حـادث أو فكـرة معينـة بطريقـة محددة سـلفاً، وتتصـف هذه الاسـتجابة بثبوتها النسـبي ، وتشـتمل علـى توقـع تجربـة ما والاسـتعداد لاسـتجابة معينة دوماً، سـواء كانـت إيجابية أم سـلبية، لـذا يمكـن أن نجـد فـي الـرأي علامة على وجـود الاتجـاه. [٣٧]

مكونات الاتجاه

جميع الدراسات تؤكد ان الاتجاه مركب ينطوي على ثلاث مكونات رئيسة هي:

١. المكون المعرفي:يقوم هذا المكون على كل ما يملكه الفرد من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه، فضلا عن الحجج التي تقف وراء تقبله لموضوع الاتجاه .[٣٨]

٢. المكون العاطفي :ويعني المشاعر التي يبديها الفرد نحو موضوع معين ،كالشعور بالارتياح او عدمه او التأييد او الرفض لأفكار وأحداث او أشخاص ويتميز الاتجاه هنا بأنه أكثر مقاومة للتغيير وانه يستمر لبعض الوقت حتى بعد تغيير الشخص لرأيه ازاء موضوع معين.[٣٩]

٣. المكـون السـلوكي : ويضـم أسـاليب الفـرد السـلوكية إزاء موضـوع الاتجـاه والتـي قـد تكـون سـلبية ام ايجابيـة إذ يجـب التمييـز بيـن المقاصـد السـلوكية والسـلوك الانفعالـي ،فـالاول يقـوم علـى الرغبـة في سـلوك معيـن وتكون غيـر مباشـرة ويمكن الاسـتدلال عليهـا عـن طريـق الاسـتجابات اللفظيـة للاسـتبيانات،اما الثانـي فيمثـل الطريقـة او الكيفيـة التـي يجـب ان يسـلكها الفـرد بصـدد موضـوع الاتجـاه. [٤٠]

ثانيا: عوامل تكوين الاتجاهات :

تبدأ عملية اكتساب الاتجاه منذ ولادة الطفل ،وتأخذ تربية الأطفال وتدريبهم الدور الأكبر في تكوين اتجاهاتهم ،أي ان الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة يتعلمها الفرد عن طريق تفاعله مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ودخول العديد من العناصر في عملية التفاعل ، لذا توصف الاتجاهات بأنها احدى نتاجات التعلم. (٤١)

وهناك عوامل كثيرة تساعد في تكوين الاتجاهات ،من أبرزها : (٤٢)

١. تأثير الوالدين : يسهم هذا التأثير في تكوين الاتجاهات في المراحل العمرية الأولى عن طريق ما يقدمانه من تعزيز لبعض الأساليب السلوكية ويقل هذا التأثير مع تقادم العمر .

٢. الإقران : يأتي هذا التأثير محل تأثير ألوالدين ويبدأ في أوقات مبكرة في حياة الفرد

٣. التعلم : يعد التعليم مصدراً آخر في تزويد الفرد بالمعلومات التي تسهم في تكوين الاتجاهات وكلما زادت سنوات التعلم بدت اتجاهات الفرد أكثر تحررا.

٤. وسائل الإعلام : تسهم هذه الوسائل إلى حد ما في تكوين الاتجاهات وتدعيمها فعلى سبيل المثال ،ان تقديم بعض البرامج لمعلومات تتصل ببعض القضايا تزيد من معارف المتلقي ومن ثم تدفعه إلى تبني اتجاهات معينة.

ثالثا: اثر وسائل الإعلام ودورها في تكوين وتعديل الاتجاه أو تغييره:

تتعامل وسائل الإعلام مع قضايا المجتمع وفق سياسات إعلامية معينة وهذه السياسة تتوافق بطبيعة الحال مع القضايا التي تتبناها وتأتي هذه السياسة بمثابة اتجاه للوسيلة التي يعبر عنها الإعلاميون القائمون عليها الذين يكونون في تفاعل مع المجتمع وقضاياه وبذلك تتولد اتجاهات اما سلبية او إيجابية ،معبرا عنها بالمادة او بالرسالة التي تبث. (٤٣)

تتسم المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام ،لاسيما التي تتصف بالاستمرارية ،بأنها تؤدي دورا اكبر في تكوين المعارف لدى المتلقي، ومن ثم تشكيل الصورة المطلوبة في ذهنه، لتخلق اتجاهاً ينعكس من بوساطة سلوك المتلقي. (٤٤) فالهدف الذي تسعى اليه وسائل الاعلام في تكوين الاتجاه هو نتيجة حتمية للعوامل التي تتحكم في التنظيم المعرفي للفرد.

وتتطلب عملية التغيير ان يكون هناك توافق بين الوسيلة ومادتها الإعلامية مع خصائص الإفراد وسماتهم الشخصية، فقد كشفت بعض التجارب ان بعض الناس يسهل التأثير عليهم في مواقف معينة دون أخرى وهناك من يشير الى وجود اختلافات في مقدرة وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات وتبني اتجاهات معينة ناجمة عن عدد من العوامل أبرزها: (٤٥)

طبيعة الموضوع: أي التقديم على أساس الا نسب للموضوع من الوسيلة ،اذا كانت مطبوعة او مرئية وفي موضوعات أخرى لايظهر هذا الاختلاف.

١. خصائص الجمهور:الذي توجه له الوسيلة الاتصالية وأنماط تعرضه لوسائل الاتصال.

٢. مقدرة الوسيلة على تجسيد المضمون : فكلما تمكنت الوسيلة من جعل المضمون يتسم بالحيوية زاد تأثير الوسيلة ثم زادت فرصتها في إحداث التغيير في الاتجاه المطلوب .

رابعا: الجمهور مفهومه وتقسيماته :

يعد الجمهور العنصر الأساسي والأول في النظام الاجتماعي الخاص بالاتصال الجماهيري ويعد هذا العنصر معقداً للغاية وسبب ذلك يعود إلى انقسامه إلى طبقات اجتماعية متمايزة تربطهم علاقات متشابكة في مجالات عدة. (٤٦) وقد اهتم الباحثون والمختصون في مجال العلوم الاجتماعية وعلم النفس بدراسة جمهور وسائل الاتصال الجماهيري والعلاقة بينها. فكان استعمال مصطلح الجمهور (Audience) منذ البداية في العلوم الاجتماعية يقصد به «فئة أو جماعة من الناس تتميز عن غيرها بخصائص أو صفات خاصة ، ويجمع افرادها صفات مشتركة أو روابط ولذلك فإن هناك أربعة مقاييس لقياس جمهور اي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري وهي: (٤٧)

حجم الجمهور ٢- تركيب الجمهور ٣ - درجة تجانس الجمهور ٤ - طول التعرض

أدوات الدراسة

١ – الاستبيان : استعمل الباحثان استمارة الاستبيان (الاستقصاء) وهي واحدة من أدوات البحث العلمي التي يلجأ إليها في الغالب للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين وغير مدونة في السجلات أو الإحصائيات الرسمية. (٤٨) فقام الباحثان بتصميم استمارة الفئات التي شملت البيانات عن مادة التحليل وفئات التحليل ووحدات التحليل ووحدات القياس فضلا عن الملاحظات التي سجلها الباحثان كيفيا والتي لا يسمح تصميم الاستمارة كميا .

٢ – تحليل المضمون : وهو ليس منهجا قائما بذاته أنما هو أسلوب او أداة أو طريقة يستعملها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل وهو منهج المسح في الدراسات الإعلامية،وقد تطور استعمال تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية من مرحلة التركيز على هدف التحليل الوصفي للمحتوى الى مرحلة الكشف عن المعاني الكامنة. (٤٩)

٣- صدق التحليل : يعرف صدق التحليل بأنه (ملائمة طريقة البحث أو اسلوب القياس باستخلاص النتائج المطلوبة ، وبغية تحقيق الموضوعية في تحليل المحتوى ينبغي ان يكون معولا على نتائجه ,أي تكون نتائجه صادقة). [٥٠] ولأجل التحقيق من صدق التحليل تم عرض ما تم استخراجه من الفئات الرئيسة على مجموعة من الأساتذة الخبراء. لتقويمها وتصويبها فتمت الموافقة عليها واعتمادها .بعد الاخذ بالملاحظات.

٤- ثبات التحليل . تهدف عملية الثبات الى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين التاليين : [٥١]

أ- الاتساق عبر الباحثين القائمين بالتحليل : بمعنى ضرورة توصل كل منهم(الباحثين) الى النتائج نفسها ،بتطبيق الفئات والوحدات نفسها على المضمون نفسه .

ب- الاتساق عبر الزمن: بمعنى ان يحصل الباحثون المحللون على النتائج نفسها اذا طبقوا الفئات نفسها على المضمون نفسه لفترات متباعدة أو مختلفة . لذلك استعمل الباحثان كلا الطريقتين بعد الانتهاء من عملية التحليل وتمكنوا من الوصول الى نسبة ثبات عالية .

تحليل مضمون اتجاهات جمهور طلبة جامعتي بغداد والانبار إزاء المسلسلات التركية المدبلجة:

قام الباحث بتوزيع استمارة استبيان على (٦٠٠) طالب من طلبة جامعتي بغداد والانبار يمثلون مجتمع البحث (عينة الدراسة) إذ تم طرح الاسئلة عليهم , بغية التعرف على تأثير المسلسلات التركية المدبلجة على الشباب الجامعي ودورها في تكوين اتجاهاتهم وتغير سلوكهم وتشكيل آرائهم ومواقفهم. وقد أخذ الباحثان بنظر الاعتبار , أنّ أفراد العينة هم من الذين يملكون رؤوس فضائية . وتوصل من خلال التحليل الى نتائج محددة , تمثلت في استخراج الاتجاهات التي حملتها العينة . (وقد ارتأى الباحثان عرض الجداول التي تخص الموضوع مباشرة دون جداول المعلومات العامة كون مجتمع الدراسة مجتمع متجانس من حيث العمر والمستوى العلمي والفكري).

جدول رقم (١) يبين مدى مشـــاهدة المبحوثين للمسلســـلات التركية المدبلجة

ت	مشاهدة المسلسلات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	نعم	٥٦٠	٩٣ ، ٣٣ ٪	١
٢	كلا	٤٠	٦ ، ٦٦ ٪	٢
	المجموع	٦٠٠	١٠٠ ٪	

يبين الجدول رقم (١) ان الذين يشـاهدون المسلسـلات المدبلجة يشـكلون النسبة العظمى مـن المبحوثيـن ، وهـذا يقودنـا إلى تسـاؤلات عدة فهل ان هذه المسلسـلات حققـت الأهداف المخطـط لهـا وهـل تمكنـت مـن الترويـج لأهداف سياسـية او سـياحية واجتماعيـة وغيرها وبهذه النسـبة العالية جدا وهل انهم مجرد مشـاهدون لاغير، ام أنها أثرت او أشـبعت شـيء بداخلهـم ام انهـم متأثـرون بهـا وبمـا تعرضه ؟ وعن الذيـن لا يتابعون تلك المسلسـلات هذا يقودنـا الـى مجموعـة من تسـاؤلات مثلا هل هو رافض لهذه المسلسـلات فقط ، ام انه لايتابع التلفـاز مـن الأصـل ؟ وان كانـوا لا يتابعـون تلك المسلسـلات فهل هذه المقاطعة ستسـتمر ، ام انهـم سـيتأثرون عـن طريـق الأصدقـاء وخصوصـا ان مجتمع البحث من جمهـور الطلبة وان مـن بيـن المجتمـع مـن يجيد الإقنـاع والقدرة على تهيئـة الظروف الملائمـة للتأثير ومن المعـروف مجتمـع البحـث اجتماعيـون وهـذا يقودنـا الى ان عمليـة التأثير في هـذا المجتمع نسـبية ، فقد يتحول المشـاهد الى مقاطع لتلك المسلسـلات وربما يتحول المقاطع للمشـاهدة الـى متابـع جيـد ، اذ يتوقف ذلك على مـدى التأثير والتأثر . ويجدر الاشـارة الى ان عدد افراد العينة اصبح (٥٦٠) بعد اسـتبعاد (٤٠) منهم لعدم مشـاهدتهم المسلسـلات .

جدول رقم (٢) يبين عدد سـاعات المشاهدة للمسلسلات التركية المدبلجة

ت	عدد ساعات المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	من ١ ــ٢ساعة	٢٩٠	٥١ ، ٧٨ ٪	١
٢	من ٣- ٤ ساعة	١٩٥	٣٤،٨٢٪	٢
٣	اقل من ساعة	٤٠	٧,١٤ ٪	٣
٤	أكثر من ٥ ساعات	٣٥	٦ ،٢٥ ٪	٤
	المجموع	٥٦٠	١٠٠٪	

ويبين الجدول رقم (٢) ان أعلى نسبة مشاهدة هي من (١-٢) ساعة إذ تدل هذه النسبة على انتظام المشاهدة زمنيا اي إن المشاهدة هنا عملية منظمة اعتاد عليها المتابع بمشاهدة تلك المسلسلات المدبلجة ،اذ يمكن اعتبار ارتفاع زمن المشاهدة يؤشر جدية بالمشاهدة لتلك المسلسلات وأكثر تأثرا بها وكلما قلت دلت على عدم جدية المتابع والاكتفاء بالمشاهدة لتلك المناظر وجمال الطبيعة او البشر وغيرها من الأمور مثلما جاءت النسبة التي حصلت عليها اقل من ساعة ،ولكن ان زادت على أكثر من ثلاث او خمس ساعات او كثر فأنها تدل على مشاهدة معمقة وتأثرهم الكبير بها وهذا دليل عل مشاهدة أكثر من مسلسل تركي مدبلج وان حصول ساعات المشاهدة من(٣-٤) ساعات بواقع (١٩٥) تكراراً من مجموع العينة مؤشر خطير جدا على ان نسبة كبيرة جدا من المبحوثين مدمنين على تلك المسلسلات ومتأثرين بنسبة كبيرة بما يعرض بها والأخطر من ذلك ان المبحوثين من جمهور المتعلمين والمثقفين ،اذا كيف الحال بالنسبة للجمهور ذو الثقافة المتوسطة او القليلة. اما الامر الذي يدعوا للقلق والريبة وجود (٣٥) من العينة يخصصون من وقتهم اكثر من خمس ساعات لمتابعة تلك المسلسلات ، اذا ماذا تبقى من وقت للدراسة.

جدول رقم (٣) يبين طريقة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات التركية المدبلجة

ت	طريقة المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	مع أفراد العائلة	٤٤٠	٪٧٨,٥٧	١
٢	أشاهدها بمفردي	٨٢	٪١٤,٦٤	٢
٣	مع الأصدقاء	٣٨	٪٦,٧٨	٣
	المجموع	٥٦٠	٪ ١٠٠	

يتبين من نتيجة الجدول رقم (٣) ان المشاهدة مع العائلة حصلت على النسبة المرتفعة وهذا يدل ان العائلة بدأت بالتخلي عن مسؤوليتها كمؤسسة ضبط اجتماعي وتربوي فضلا عن كونها أبرز مؤسسة للتنشئة الاجتماعية اذ ان مشاهدة مثل تلك المسلسلات وما تحويه من مشاهد عارية او شبة عارية والقبلات المثيرة للجنس والغرائز البشرية تقود الى تفسخ الأسرة ،إذا كيف تسمح هذه العوائل لأبنائها بمشاهدة هذه المسلسلات . هل أنها رضخت للأمر الواقع المتمثل بالمسلسلات التركية المدبلجة غير مبالين للآثار السلبية على الأسرة والمجتمع ؟يبدو ذلك ، وهذا مايؤكدة نفس الجدول في أجابه المبحوثين الذين يشاهدون بمفردهم وربما جاء ذلك لما تحويه من مشاهد غير أخلاقية ومثيرة للغرائز البشرية ، والتي لا يجوز مشاهدتها مع إفراد العائلة مثل القبلات العميقة واللبس غير المحتشم،اما عن الذين يشاهدون مع الأصدقاء فهي نتيجة تقودنا الى ان الاسرة لم تعد تسيطر على الابناء

في متابعتهم لمشاهد العري والمشاهد الفاضحة وغير ألائقة كونهم يشاهدونها خارج المنزل مع الاصدقاء .

جدول رقم (٤) يبين اسباب مشاهدة المبحوثين للمسلسلات التركية المدبلجة

ت	سبب المشاهدة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	جمال الطبيعة والبشر	٢٠٢	٥٥،٣٣ ٪	١
٢	التعرف على سلوكيات تلك المجتمعات	١٨٤	٣٠ ،٥٦ ٪	٢
٣	توفر المتعة والترفيهية	٨٢	١٣ ،٦٢ ٪	٣
٤	تعلم أشياء جديدة ومفيدة	٦٦	١١ ٪	٤
٥	توفر متعة جنسية	٣٩	٦ ،٤٧ ٪	٥
٦	اللغة المستخدمة في الدبلجة	٢٩	٤ ، ٨٠ ٪	٦
	المجموع	٦٠٢	١٠٠٪	

يبين الجدول رقم (٤) إن جمال الطبيعة والبشر كان من أكثر الأسباب التي دفعت المبحوثين لمشاهدة تلك المسلسلات المدبجة وهذا يدل على الإعجاب الظاهري بالمسلسلات ولكن هل يبقى الأمر ظاهريا أم يتعدى التأثير الى المضمون وذلك عند رؤية هذه المناظر وهذا الجمال الذي افتقدوه يجعل من هولاء أناس ممتعضون من أوضاعهم وطبيعتهم ومن المعروف إن معظم العرب بشرتهم سمراء والأرض يغلب عليها التصحر مما يجعل المشاهد العربي يتمرد على أوضاعة ،فإذا كان متزوجاً يبدأ يقارن جمال زوجته مع جمال البطلة في تلك المسلسلات ،أما إذا كان غير متزوج فأنة يبدأ البحث وراء من تملك جمال تلك البطلة مما يدفع بالفتيات بالهرولة وراء عالم الماكياج والموضة ومن ثَمَ أعباء اقتصادية ترهق كاهل العائلة بل وحتى الدولة لان معظم هذه البضائع مستوردة من الخارج .كما ان حب الاستطلاع والتعرف على إسرار وسلوكيات المجتمعات الأخرى من الغرائز التي تدفع المبحوثين إلى حب التعرف على سلوكيات إبطال المسلسلات التركية وطبيعة المجتمع التركي للتخلص من واقعهم المرير سواء بالاستمتاع بالمناظر أو البشر أو الترحال لتلك البلاد إما البعض الأخر وجدوا في تلك المسلسلات أشياء مفيدة وجديدة في الحياة لم يعرفها أو لم يعتد عليها ،مما يجعله يشاهدها لذلك احتلت المرتبة الرابعة إما اللهجة المدبلجة (وهي اللهجة السورية) فحصلت على المرتبة الخامسة بسبب عذوبة اللهجة السورية وطريقة الدبلجة الدقيقة التي لاتكاد تميز لشدة مطابقتها لحركة الشفاه والفم ،باعتبارها اللهجة الخفيفة الرقيقة التي تداعب مشاعر الشباب، أو ما توفره من متعة جنسية فإنها حصلت على هذه المرتبة لاعتقاد هولاء إن هذه المسلسلات توفر

المتعـة الجنسـية وان كانـت قليلـة إلا أنها تشـير إلى إن تلك المسلسـلات لاتليـق إن تبث في مجتمـع محافـظ مثـل مجتمعنـا فطريقة اللبـس وطريقة الجلـوس والقبلات السـاخنة والتصوير بملابـس النـوم ولبس السـباحة كل هـذه تثير الغرائز التي تؤدي إلى عواقـب وخيمة منها جرائم الاغتصـاب وكذلـك الإضـرار النفسـية لأنه يرى مشـاهدة بعيدة المنـال، مما يدفعـه إلى البحث عـن مجالات أخرى لتفريغ شـهواته او اللجوء الى ممارسـات جنسـية شـاذة. وبلغـت التكرارات الاضافيـة (٤٢) تكرارا .

جدول رقم (٥) يبين نوع التأثير الذي أحدثته المسلسـلات التركية على نمط الحياة للمبحوثين

ت	التأثير على نمط الحياة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	التعامل مع الآخرين	٢١٠	٣٥ ،٦٠ ٪	١
٢	طريقة اللبس	١٨٦	٣١ ، ٥٢٪	٢
٣	طريقة التفكير	٧٤	١٢ ، ٥٤٪	٣
٤	قصات الشعر	٦٠	١٠ ، ١٧ ٪	٤
٥	تصرفاتك	٦٠	١٠ ، ١٧ ٪	٤
٦	طريقة الأكل	ـــــ	ـــــ	
	المجموع	٥٩٠	١٠٠٪	

يشـير الجـدول رقـم (٥) الـى إن حصـول التعامـل مـع آخرين علـى هذه المرتبـة يؤكد معانـات المبحوثيـن وشـعورهم بالكبـت وعـدم الانفتـاح على الآخريـن وإنهم في عزلة وأشـبه بالانطوائيين،ممـا يجعلهـم قليلـي الخبـرة فـي تعاملهـم مـع الآخريـن ،سـواء كانـوا فـي داخل البلـد أم خارجـه فـرأو فـي متابعة مثل هكذا مسلسـلات يسـاعدهم على التحـرر والانفتاح على الآخريـن والعالـم الخارجي ،اما بالنسـبة لطريقة اللبس والتفكير تعـد طريقة جديدة لهم وتكون ،إمـا محاولـة التقليـد والمحاكاة،مثـل قص الشـعر والتصرفات علـى ضوء مايفعلـه أبطال تلك المسلسـلات ،ولكـن نجـد إن طريقـة الأكل لـم تحصل على أي تكـرارا وهذا يجرنا إلـى آمرين , هـل إن المبحوثيـن مقتنعـون بطريقـة أكلهـم ، أم أنهـم لا يجدوا نـوع الأكل الـذي يوجد على المائـدة التركيـة المتنوعة،الـذي تظهـره تلك المسلسـلات، تلك المائـدة التي تفـرض (أتكييت) معيـن فـي التعامـل مها تفتقـد له المائدة العراقية الـذي اعتاد أهلها علـى طريقة أكل تفرضها طبيعـة المنطقـة ونمطها العشـائري. وبلغت التكـرارات الاضافية (٣٠).

جدول رقم (٦) يبين مدى تأثير المسلســلات على المستوى الدراسي للمبحوثين

ت	التأثير على الدراسة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	كلا	٢٨٦	٥١ ٪	١
٢	نعم	٢٧٤	٤٩ ٪	٢
	المجموع	٥٦٠	١٠٠ ٪	

يؤكـد الجـدول رقـم (٦) أن فئة (كلا) الرافضة لوجود تأثير على المسـتوى الدراسـي على المرتبـة الأولـى بواقـع(٢٨٦) تكراراً فيما حصلت فئة (نعـم)القبول بوجود تأثير على المرتبة الثانيـة بواقـع (٢٧٤) وبالرغـم من وجود تقـارب بين عدد التكرارات في وجـود تأثير من عدمه لتلـك المسلسـلات التركيـة الا ان الذيـن يقـرون بعـدم وجود تأثير على المسـتوى الدراسـي(برغم نسـبة المشـاهدة المرتفعة) تشـير إلى إن هذا الرفض ليس مطلقا بل هو نسـبي لأنه قد تكـون هنـاك تأثيـرات ولكـن لا تلاحظ لأن انخفاض معين لايؤدي بالطالب الى الرسـوب بشـكل مفاجـئ ،لان عمليـة التأثير بالمشـاهدة تأخذ وقت طويل او أنهم تأثـروا ولكن طبيعة المجتمع تفـرض عليهـم عـدم الإفصـاح عن ذلـك ،إما مـن أجابوا أنهـا أثرت على المسـتوى الدراسـي فأجابتهـم أتـت متناغمـة لعملية المشـاهدة لهذه المسلسـلات والمتابعة المسـتمرة وقـد يكونوا أكثـر صراحـة ممـن أثـرت بهم ولم يشـيروا الـى ذلك برغـم علمهـم بمخاطرها على المسـتوى الدراسـي فهـذا يـدل على قوة تأثير تلك المسلسـلات علـى الطلبة ،وإما عن الذيـن لم يفصحوا عـن التأثيـر فان هـذا لايقلل من مخاطر تلك المسلسـلات .

جدول رقم (٧) يبين التأثير السـلبي لتلك المسلســلات على المستوى الدراسي للمبحوثين

ت	التأثير السلبي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	خفض المستوى الدراسي	١١٤	٤١,٦١٪	١
٢	عدم الاهتمام بالدراسة	٩٢	٣٣ ، ٥٧٪	٢
٣	التسرب من الدوام	٦٨	٢٤ ، ٨٢٪	٣
٤	ترك الدراسة	_	_	
	المجموع	٢٧٤	١٠٠ ٪	

يوضـح الجـدول رقـم (٧) حصول انخفاض المسـتوى الدراسـي على المرتبـة الأولى بواقع (١١٤) تكـراراً فيمـا حصلـت علـى المرتبة الثانية عدم الاهتمام بالدراسـة بواقـع (٩٢) تكراراً ،بينمـا عمليـة التسـرب مـن الدراسـة حلـت ثالثـا ب(٦٨) تكراراً ولـم تحصل فئة ترك الدراسـة علـى أي تكـرارات تذكـر. ان نسـبة مـن اقرو بوجود تأثير سـلبي للمسلسـلات على المسـتوى الدراسـي للمبحوثيـن مرتفعـة جـدا ، عددهـم (٢٧٤) تكـراراً مـن المبحوثيـن وهـذا دليل على وجـود تأثيـرات سـلبية علـى المسـتوى الدراسـي مـن خـلال الاعتـراف بانخفـاض المسـتوى

الدراسي وعدم الاهتمام واللامبالاة ،فهذا مؤشر خطير لمشاهدة تلك المسلسلات المدبلجة على المستوى العلمي لطلبتنا.

جدول رقم (٨) يبين التأثيرات السلبية على سلوكيات افراد العينة

ت	التأثير السلبي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	التشجيع على الانحراف	٢١٠	٣٦،٨٤ ٪	١
٢	التقليد الأعمى للمشاهد الشاذّة	١٣٦	٢٣،٨٦٪	٢
٣	تشجيع الشباب للتمرد على الأسرة و ا لمجتمع	٧٢	١٢،٦٣ ٪	٣
٤	إضعاف الروابط الأسرية	٦٠	١٠،٥٣ ٪	٤
٥	الإحساس بالإحباط	٥٢	٩،١٢ ٪	٥
٦	تعميق الإحساس بالغربة	٤٠	٧،٠٢ ٪	٦
	المجموع	٥٧٠	١٠٠ ٪	

يبين الجدول رقم (٨) أن حلول التشجيع على الانحراف بالمرتبة الأولى يدل على إن هذه المسلسلات تشجع على الانحراف بجميع إشكاله ويخلف حالة من الإرباك داخل المجتمع مما يسهم في زيادة معدلات العنف ويبدو أنها مقصودة من اجل التأثير على مجتمعنا وهذا الانحراف جزءا من الشذوذ الذي أضحى مرضا نفسياً يهدد أو يغزو المجتمع عن طريق تلك المسلسلات ، إما تشجيع تمرد الشباب على الأسرة والمجتمع هذا الموضوع هو الآخر يهدد المنظومة الاجتماعية ومنها الأسر المحافظة ’ذ إن مثل هكذا مسلسلات تؤدي بالشباب إلى الانجراف وراء العاطفة والمصالح الشخصية حتى ولو كلف هذا التمرد انهيار المجتمع أو على حساب أسرته مما يؤدي إلى إضعاف الروابط الأسرية وتفككها ومن المعروف إن مجتمعاتنا ذات روابط أسرية قوية ومن ثم الإحساس بالانفراد والعزلة والإحباط وتعميق الإحساس بالغربة حتى ولو كان داخل البلد أو المجتمع الذي يؤويه.وبلغت التكرارات الاضافية (١٠) .

جدول رقم (٩) يبين تعرض المبحوثين إلى مشـــاكل بســـبب تلك المسلسلات

ت	مدى التعرض إلى المشاكل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	حالة طلاق	٢٦٠	٤٦،٤٢٪	١
٢	مُضايقات أو مُعاكسات	١٣٢	٢٣،٥٧٪	٢
٣	خلاف أُسري حاد	٧٦	١٣،٥٧ ٪	٢
٤	إنهاء علاقة عاطفية	٥٢	٩،٢٩ ٪	٢
٥	حالة انتحار	٤٠	٧،١٤ ٪	٣
	المجموع	٥٦٠	١٠٠ ٪	

يشـير الجـدول رقـم (٩) الى الكثيـر من الحالات التي كنا نتوقع مـن مجتمع كالعراق ان لا توجـد مثـل تلـك الحـالات الخطيرة وان وجدت فهي قليلة جدا أو ربما لا يتم ذكرها بشـكل صريح ، فالغريـب ظهـور تلـك الحـالات ومن ابرزهـا (٢٦٠)، حالـة طلاق (٧٦) حالة خلاف اسـري حـاد وكذلـك الحال بالنسـبة للمضايقات والمعاكسـات وهذا مؤشـر خطير يبيـن الأثر الخطير لمشـاهدة تلك المسلسـلات، إذ يبدو إن الجمهور بدأ يحاكي المشـاهد واللقطات التي تبث من حيـث الخـلاف الأسـري أو حـالات الطـلاق بل وحتى الأسـر الأخرى لم تسـلم مـن هذا الآثر حين تتعرض بناتهن إلى المضايقات والمعاكسـات في الشـارع او في الدوام وما تسـببه هذه الحالـة مـن مشـكلات كبيـرة تصل إلـى القتل في أقصـى الحالات وهـي أيضا تـروج للعلاقات بيـن الشـباب من كلا الجنسـين سـواء كانت محرمة ام غيـر محرمة .أما الأمـر الأكثر خطورة وغرابـة هـو وجـود (٤٠) حالة انتحار وهذه من اخطر الأمور التـي تهدد المجتمع وتؤدي إلى انهيـاره لان قتـل النفـس أصعـب بكثير من قتل نفس أخـرى ،إضافة إلى تحريم الشـرع لها.

جدول رقم(١٠) يبين نوع الفســـاد الأخلاقي الذي تركته مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة

ت	نوع الفساد الأخلاقي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	إشاعة العلاقات العاطفية المحرمة	٤٠٢	٦٩ ،٠٧ ٪	١
٢	إشاعة زنا المحارم	١٣٨	٢٣ ، ٧١٪	٢
٣	الترويج للعلاقات الجنسية الشاذّة	٤٢	٧ ، ٢٢ ٪	٣
	المجموع	٥٨٢	١٠٠ ٪	

يتبين من الجدول رقم (١٠) إن من أهم الأمور السلبية التي تروج لها أو خلفتها المسلسلات التركية المدبلجة ،هي إشاعة العلاقات العاطفية المحرمة بحسب رأي المبحوثين وما أظهره الجدول يوضح ان العلاقات العاطفية محرمة ام غير محرمة هي حق شرعي لكل فرد ليس للمجتمع حق محاسبة او معاقبة،مما يؤدي إلى انتشار المفاسد والجريمة والأطفال غير الشرعيين ، كذلك يؤدي بالشاب والفتاة الى الموت عن طريق العرف(غسل العار) كما يؤدي إلى عدم الثقة بين الشباب من كلا الجنسين ،فضلا عن ظهور بعض المسلسلات التي تروج إلى زنا المحارم ،كما هو الحال في مسلسل (العشق الممنوع)بين مهند وزوجة عمه(سمر)، كذلك فيها ترويج للعلاقات الجنسية الشاذة ومن المعروف انه مرض نفسي واجتماعي إضافة الى حرمته الدينية ، كما إن جميع الأديان تحارب هذا العمل او المرض ، إلا في بعض الدول التي أعطت حق زواج المثليين وربما تلك المسلسلات تريد الوصول إلى هذه النتيجة حتى ولو على الزمن البعيد المهم تحقيق الأهداف وهذا ما يدركه المبحوثين إلا أنهم يتابعون تلك المسلسلات . وبلغت التكرارات الاضافية (٢٢) .

جدول رقم (١١) يبين الأفكار التي تروّج لها تلك المسلسلات التركية المدبلجة

ت	الأفكار	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	جميعها	٢٤٤	٤٠ ٪	١
٢	نشر الثقافة ونمط الحياة	١٨٢	٢٩ ، ٨٣ ٪	٢
٣	تنشيط السياحة	١٠٠	١٦ ، ٤٠ ٪	٣
٤	التدخلات السياسية	٨٤	١٣ ، ٧٧٪	٤
	المجموع	٦١٠	١٠٠ ٪	

يشير الجدول رقم (١١) أن حصول جميع تلك الأفكار على المرتبة الأولى بنسبة عالية يؤكد إدراك المبحوثين لخطورة تلك المسلسلات ومدى تأثيرها فضلا عن ذلك تبين مدى التدخل والتأثير الذي أحدثته تلك المسلسلات على الساحة العربية ويؤكد نجاح تلك المسلسلات في تحقيق أهدافها التي رسمت لها ،كما ان المبحوثين أدركوا أن المسلسلات نجحت في نشر الثقافة ونمط الحياة التركية وهذا اعتراف بحصول التأثير بفاعلية من خلال التأثر بأنماط الحياة السطحية والسعي للسفر الى تركيا التي أصبحت حلم الشباب العربي. وبلغت التكرارات الاضافية (٥٠) لأن هذا السؤال يتيح للمبحوثين الإجابة على أكثر من اختيار.

الخاتمة

للبرامج التلفزيونية آثر ودور كبير في بلورة الشخصية العربية سياسيا وثقافيا واجتماعيا وفي مواجهة عمليات التغيير وآفة التخلف والجهل ،كما أسهمت في نمو الوعي القومي والوطني وتوعية المجتمع العربي من خلال تناولها لقضاياه المصيرية وتبنيها لمواقفه . إلا إن في السنوات الأخيرة أصبحت تلك البرامج رديئة في المضمون وبعيدة كل البعد عن مجتمعنا العربي وتراثه الزاخر بالانتصارات والمليء بالقيم العربية الأصيلة وأضحى الإعلام العربي هزيلا مما دفع المتلقي العربي لان يصبح مستهلك للبرامج والمسلسلات الغربية ، فضلا عن التي تحمل أفكار وتوجهات بعيدة عن عاداتنا وقيمنا وان كانت تصدر من بلدان إسلامية لما تحمله من برامج تهدد المصلحة القومية والوطنية وتشجع على تبني سلوكيات وأفكار منافية لسلوكيات وأفكار مجتمعاتنا العربية ومن أهم تلك البرامج المسلسلات التركية المدبلجة والتي تحمل بين طياتها أفكار وسلوكيات علمانية تريد فرضها على المجتمع العربي . وبعد ما تم معرفته من أفكار وسلوكيات غريبة تركتها تلك المسلسلات على المجتمع العربي بكافة مكوناته وأطيافه . وتم تأشير العديد من السلبيات على القنوات العربية التي تتبنى بشكل أو بآخر المشروع التركي الذي تحاول ترسيخه في مجتمعنا من خلال تلك المسلسلات ومن أجل كل هذا يأمل الباحثان أن تجد هذه الدراسة وما أظهرته أذان صاغية لتلافي كل ما من شأنه أن يهدد أمتنا العربية في هذه الظروف والفترة الحرجة والخطرة من تأريخ الأمة .

النتائج

١. إن العدد الاكبر من المبحوثين يشاهدون المسلسلات التركية المدبلجة .

٢. بروز تأثير المسلسلات التركية المدبلجة على المبحوثين بشكل واضح خاصة تأثرهم بجمال الطبيعة والبشر والتعرف على سلوكيات تلك المجتمعات.

٣. الخروج عن المألوف وتقديم ثقافة اجتماعية واسعة هي أكثر ما يميز المسلسلات التركية المدبلجة .

٤. تأثير المسلسلات المدبلجة بشكل سلبي على سلوكيات الفرد في المجتمع وعلى مستواهم الدراسي.

٥. التشجيع على الانحراف و التقليد الأعمى لبعض المشاهد الشاذة من ابرز التأثيرات السلبية التي تركتها تلك المسلسلات على سلوكيات المبحوثين .

٦. اشاعة المسلسلات التركية للعلاقات المحرمة وزنا المحارم والشذوذ الجنسي في المجتمع.

٧. أن اغلب الاسر لأتشجع على مشاهدة المسلسلات إلا أنهم يسمحون لأبنائهم بمشاهدتها في البيت .

٨. أسهمت المسلسلات المدبلجة في نشر الفساد الأخلاقي في المجتمع العربي والإسلامي . كما تسببت بمشكلات خطيرة على المجتمع العربي والإسلامي ،أبرزها حالات الطلاق وأخطرها حالات الانتحار.

٩. إن تلك المسلسلات تروج للثقافة ونمط الحياة التركية في المجتمع العربي وتمهد للتدخلات السياسية.

التوصيات

١. ينبغي على القنوات الفضائية العربية أنتاج برامج ومسلسلات تعرف بطبيعة المجتمع الأصيل لغرس قيم الشهامة والبطولة في نفوس المشاهدين والتوعية بمخاطر المسلسلات وآثارها السلبية.

٢. أنشاء مؤسسات إعلامية عربية أسلامية تتبنى المنهج التربوي العربي الإسلامي في الإعلام بأصنافه المختلفة وعلى رأسها الإعلام التلفزيوني الفضائي والانترنت.

٣. ينبغي على الاسرة العربية ان تأخذ دورها التربوي تجاه أبنائها وغرس القيم والروح العربية الإسلامية والتي من شأنها تحصينهم من أي خطر كالمسلسلات التركية المدبلجة .

٤. تفعيل دور المؤسسات التربوية والدينية في مواجهة تلك المسلسلات وما تبثه من سموم .

٥. ينبغي على المؤسسات التعليمية وخصوصا الجامعات والمعاهد تناول أخطار تلك المسلسلات وأثارها السلبية على المجتمع من خلال الندوات والمؤتمرات العلمية وتوعية الطلبة بتلك الأمور.

٦. ينبغي ان تؤدي الحكومات العربية والإسلامية دورا في مواجهة تلك الظواهر الخطيرة عن طريق العمل على منع القنوات العربية من عرض والترويج لتلك المسلسلات المدبلجة.

٧. أن تقوم الدولة بإنشاء مراكز رياضية وترفيهية ونوادي وصالات العاب... الخ ، بغية استقطاب الشباب أثناء العطل الصيفية وأوقات الفراغ لأجل ملء الفراغ القاتل لدى الشباب الذي يدفعهم متابعة تلك المسلسلات إلى ارتكاب المعاصي والجرائم.

المصادر والهوامش

1. عاطف عدلي العبد ، الرأي العام وطرق قياسه :الاسس النظرية والجوانب المهنية ،القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2000 ،167 .

٢. سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام،الاسس و المبادئ ، القاهرة ،عالم الكتب ،١٩٧٦،ص١٢٥.

٣. نائل عبد الحافظ ،أساليب البحث العلمي ،(الجامعة ألأردنية عمان)،١٩٩٥ص ١٧.

٤. هادي نعمان إلهيتي،الاتصال الجماهيري المنظور ألجديد(بغداد،الشؤون الثقافية)،١٩٩٨،ص٦٥

٥. ٥-وسام فاضل راضي ود. طالب عبد المجيد ذياب، التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأي الجمهور بالمحتوى ألقيمي فيها (بحث منشور ،مجلة الباحث الإعلامي ، العدد الثامن،السنة ،آذار ٢٠١٠،مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الإعلام ،جامعة بغداد) ٢٠١٠.

٦. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام،ط٢(القاهرة ،عالم الكتب،)،١٩٩٩،ص١١٠.

٧. سمير محمد حسين ،دراسات في مناهج البحث العلمي :بحوث الإعلام ،ط٢،(القاهرة، عالم الكتب)، ١٩٩٩،ص ١٣١.

٨. تقرير نشرته صحيفة حريت التركية في ٢٠٠٨١٩١١٥على الموقع http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9

9. http://montada.rasoulallah.net/index.php?showtopic=18707

10. جريدة الجزيرة العراقية ،العدد 132 الأحد 22/1/2012

11-دراسة اجرتها (اي بي ا س او اس) العالمية للأبحاث التسويقية,عام 2010, منشور على الموقع http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/03/11/191876.html

١٢- مها فهد الحجيلان نشر بجريدة ،الوطن السعودية اليومية،العدد(٢٥٧٦)،٢٠٠٨ .١٠

١٣-سالم بن القحطاني،أثر القنوات الفضائية العربية،السعودية ألرياض ،مطبعة البدور،٢٠٠١ .١١ ص١٣٥.

14-http://www.fatimid-egypt.com/showthread.php?t=17146&page

15- فتوى شرعية تحرم مشاهدة وبث المسلسلات التركية المدبلجة أصدرها عدد من علماء السعودية في2009،أنظر http://www.fatimid-egypt.com/showthread.php?t=17146&page16
- فتوى شرعية تحرم مشاهدة المسلسلات التركية المد بلجة أصدرها فضيلة الشيخ عبد العزيز ال الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية في 2010،أنظر http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9

17-فتوى شرعية تحرم مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة أصدرها فضيلة الشيخ الدكتور عبد المحسن العبيكان المستشار القضائي الخاص ومستشار وزير العدل وعضو مجلس الشورى السعودي،أنظر http://montada.rasoulallah.net/index.php?showtopic=18707

18-فتوى تحرم مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة أصدرها السيد علي السيستاني المرجع الديني للشيعة في العالم الإسلامي أنظر http://www.fatimid egypt.com

-القاضي الشيخ محمد احمد كنعان ،أزمات الشباب أسباب وحلول (بيروت لبنان دار البشائر الإسلامي ،)2004ص19.125

20-http://www.alsumarianews.com/ar/2/33097/news-details-.html

21-http://www.iraqcenter.net

٢٢-html.١٩١٨٧٦/http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print

٢٣-html.١٩١٨٧٦/http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print

٢٤- www awda-dawa com.

٢٥- جريدة المدينة السعودية اليومية ، في عددها(١٤٥٥٢)٢٠١١.

٢٦- جريدة المدينة السعودية اليومية ، المصدر السابق .

-٢٨٤٢٧=www.regionalstudiescenter.net/details.php?id

٢٨-٢٨٤=http://www.regionalstudiescenter.net/details.php?id

٢٩-١php?id.http://www.sahafi.jo/arc/art

٣٠-٢٨٤=http://www.regionalstudiescenter.net/details.php?id

٣١-html.١٩١٨٧٦/١١/٠٣/٢٠١٠/http://pulpit.alwatanvoice.com/articles

٣٢- جلال أمين،عصر الجماهير الغفيرة،(لايوجد بلد دار الشروق)٢٠٠٣،ص١٤

٣٣- سالم بن القحطاني، المصدر السابق ص١٩

٣٤-نزيه الشوفي، الثقافة الهدامة والإعلام الاسود من هيروشيما الى بغدد(منشورات اتحاد الكتاب ألعرب دمشق سوريا) ،٢٠٠٥ ، ص٧٩.

٣٥- html.١٩١٨٧٦/١١/٠٣/٢٠١٠/http://pulpit.alwatanvoice.com/articles

٣٦-عبد اللطيف فؤاد إبراهيم ،المناهج-أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، ج١ (القاهرة ، مكتبة مصر، ١٩٦٧)، ص٢٧٣-٢٧٤.

٣٧- حميدة سميسم ، نظرية الرأي العام مدخل ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ألعامة وزارة الثقافة والإعلام ١٩٩٢ ص ٧٤- ٧٦.

٣٨-محمود السيد ابو النيل ،علم نفس الاجتماع ،بيروت ،دار النهضة ،١٩٨٥ ،ص٤٥١ .

٣٩-محمد صالح جباب،اتجاهات مجلة نيوز ويك في طبعتها العربية إزاء التطورات السياسة في العراق،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد ،كلية الإعلام جامعة بغداد،٢٠٠٩،ص٣٩.

٤٠- عباس عبد علي الباوي،اثر التدريس باستخدام بعض التقنيات التربوية لتنمية الاتجاهات العلمية للطلبة،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد، كلية ابن رشد،١٩٧٧ص٦٠.

٤١-صالح محمد علي ابو جادو ،سيكولوجية التنشئة ألاجتماعية(عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع)،١٩٨٨،ص٢٢٩

٤٢- كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع ،(بغداد ،دار الرسالة)١٩٨٥،ص١٢.

٤٣-علاء الدين احمد خليفة،الاتجاهات السياسية في الصحافة العرقية بعد الاحتلال ألأمريكي(رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد كلية الإعلام) ٢٠٠٥،ص٨.

٤٤-متي احمد محمود،دور الاتصال في صنع القرار السياسي الأمريكي ،(القاهرة ،المجلة المصرية لبحوث الإعلام عدد ١٦حزيران)،٢٠٠٢،ص٢٠٥.

٤٥-مصطفى فهمي ومحمد علي القطان،علم النفس الاجتماعي ، ط٢،(القاهرة، مكتبة الخانجي)،١٩٧٧،ص٢٢٧.

٤٦-ملفين ل. ديفلير- ساندرابول – روكيتش ، نظريات وسائل الاعلام ، ترجمة د-كمال عبد الرءوف ،ط٣ ،القاهرة ،الدار الدولية للنشر والتوزيع ،١٩٩٩، ص١٩٩ .

٤٧-حسن العيدي ، وسائل الاتصال بالجماهير والدعاية ، ودورها في التعبير عن الرأي العام ، حوليات الإعلام ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب قسم ألإعلام العدد الاول ، ١٩٨١ ، ص٧٩

٤٨- ذوقان عبيدات وزملاؤه ،البحث ألعلمي مفهومه وأداته وأساليبه ،(عمان ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)،١٩٩٨ ،ص١٢٥.

٤٩- حافظ ياسين إلهيتي،المسؤولية الاجتماعية للإعلان في تلفزيون ألعراق(أطروحة دكتوراه،كلية الإعلام،جامعة بغداد)،٢٠٠٥،ص٣٣.

٥٠-هادي نعمان الهيتي،الاتصال الجماهيري في العراق ،وسائله واتجاهاته السياسية (١٩٧٧-١٩٧٨)،أطروحة دكتوراه ،غير منشورة ،كلية الإعلام ،جامعة القاهرة ،١٩٨٠،ص١٧٠.

٥١- -محمد عبد الحميد ،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،(القاهرة ،عالم الكتب)،٢٠٠٠،ص٢٢